فقيل له كربلا فبكى حتى بل الأرض من دموعه ثم قال دخلت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يبكي فقلت ما يبكيك قال كان عندي جبريل آنفا واخبرني
ان ولدي الحسين يقتل بشاطئ الفرات بموضع يقال له كربلا ثم قبض جبريل
قبضة من تراب تلك الأرض شمني اياها فلم املك عيني ان فاضتا واخرج
الترمذي ان ام سلمة رأت النبي صلى الله عليه وسلم باكيا وبراسه ولحيته
التراب فسألته فقال قتل الحسين آنفا وكذلك رآه ابن عباس رضي الله
عنهما نصف النهار اشعث اغبر بيده قارورة فيها دم يلتقطه فسأله فقال
دم الحسين واصحابه فلم ازل اتتبعه منذ اليوم فنظروا فوجدوه قد قتل
في ذلك اليوم فان قلت الأمر بالبكا ينافيه الحديث الصحيح فاذا
وجبت فلا تبكين باكية ومن ثم قال ائمتنا يكره البكا بعد الموت قلت
ليس المراد بالبكا المامور به هنا حقيقته بل لازمه من التاسف والحزن
على ما حصل للدين واهله من استباحة حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودم بنيه واهله ومن غاية الاستهتار بعظيم والفرح بمصابهم
ومن زوال انوار النبوة وعلومها وتقاتها وزهدها وكمالاتها بفقدهم
وذلك كله مصاب لا يساويه مصاب فحق لكل احد ان يحزن على ذلك
ويتاسف عليه وان يامر به غيره ويدعو اليه فان قلت كيف
نهى صلى الله عليه وسلم عن البكا وبكى كما في الحديث المذكور قلت
المنهي عنه انما هو البكا بعد الموت لوقوع الياس به فوجود البكا حينئذ
ويؤدي الى نوح وتبرم بالقضا والواقع هنا البكا منه صلى الله عليه وسلم
قبله وهو محض رحمة حينئذ وبهذا يتبين عدم الاحتياج للجواب بل
عدم صحته بان المنهي عنه البكا الاختياري والذي وقع منه صلى الله عليه

وسلم

وسلم لعله اضطراري او بيان للجواز او المطلق منه البكا على مجرد دمع العين وهو
لا كراهة فيه ومن ثم لما فعله صلى الله عليه وسلم على ابن لاحدى بناته قيل
له ما هذا اي وقد نهيت عن البكا فقال انها رحمة وانما يرحم الله من عباده الرحما
فتبين ان مجرد دمع العين لا محذور فيه ولا كراهة فتامله ثم تمم ما امر به
من البكا بما يصلح ان يكون دليلا حاملا عليه فقال ان جزا قليلا اي قليل
في مقابلة عظيم من المصاب لا سيما مصاب الامة بالحسنين واهل
بيتهما رضي الله تعالى عنهم اجمعين وبين قليل وعظيم طباق وفيه اشتقاق
ورد العجز على الصدر البكا وان كثر وهو الصوت الذي يكون مع الدمع
واما المقصور فهو الدمع فقط وعبر بالقليل تقليلا لما يليق بهم ودوام نصرتهم
باشادة ذكرهم وادامة الثنا عليهم والرد على اعدائهم وغير ذلك كل
يوم وكل ارض لكربي اي لاجل ما حصل لي من الكرب وهو الغم الذي
ياخذ النفس بحيث يخشى موتها منهم اي بسبب ما حصل لهذين الامامين
واهل بيتهما من القتل والاسر والسب والايذا كربلا راجع لكل ارض
وعاشورا راجع لكل يوم ففيه لف ونشر مشوش اي زاد بي ذلك الكرب
حتى ان كل ارض حللت بها تصورت انها الارض التي قتل فيها الحسين وكل
يوم اصبح علي تصورت انه يوم عاشورا الذي قتل فيه فكربي عم جميع
ما انا فيه من الازمنة والامكنة فلا يفارقني بالانتقال من ارض لاخرى
ولا من زمن لاخر وبين كربي وكربلا جناس شبه الاشتقاق كما او
جناس الاشتقاق في ناوي واويت وفوضت وتفويضي وطبتم وطاب
وسدتم وسودته ووزروا الوزرا والقاسم واقسامي وابكيهم والبكا
بال بيت النبي وهم مؤمنوا بني هاشم والمطلب وهم المذكورون في

اي بكربي فمعنوي لا لفظي كما هو ظاهر م

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)